**بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه الحلقة التاسعة والخمسون في موضوع (الخبير) وهي بعنوان:**

**{السميع البصير العليم الخبير} : الخبير:**

**الثمرة الثالثة: اليقين بسماع الدعاء:**

**إن الله الذي من شأنه أنه يسمع دبيب النمل، فلا شك أنه يسمع دعاء أوليائه وأحبائه.**

**ولكي يُغرس هذا الاعتقاد في القلوب غرسا، ذكر الله -عز وجل- صفة**

**(سماع الدعاء والنداء) ضمن الأمور التي تحيلها العادة، حتى يستحضر العبد قرب ربه منه أكثر من قرب نفسه إليه.**

**فقال تعالى: (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَا رَبَهُ قَالَ رَبِ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِيَةً طَيِبَةً إِنَكَ سَمِيعُ الدُعَاءِ) [آل عمران:38] (الْحَمْدُ لِلَهِ الَذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَ رَبِي لَسَمِيعُ الدُعَاءِ) [إبراهيم:39].**

**فالذي سمع دعاء العقيم بأن يصير ولودا لا شك أنه يسمع دعاء من ضاق عليه الرزق، وعظم عليه الهم، وضاقت عليه الأرض.**

**ألا ترى أن العادة جرت ألا يناهض أحدٌ فِرعون، فذكر الله نبييه موسى وهارون بهذه الصفة (سماع الدعاء) وأن حالهما وحال عدوهما لا يخفى عليه تعالى، فقال: (قَالَ لا تَخَافَا إِنَنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى) [طه:46].**

**قال ابن القيم -رحمه الله- في (البدائع) (2/238): "وتأمل حكمة القرآن الكريم:كيف جاء في الاستعاذة من الشيطان الذي نعلم وجوده ولا نراه بلفظ: (السميع العليم) في الأعراف والسجدة.**

**وجاءت الاستعاذة من شر الإنس الذين يؤنَسون ويُرَون بالإبصار بلفظ**

**(السميع البصير) في سورة حم المؤمن، فقال: (إِنَ الَذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَهِ إِنَهُ هُوَ السَمِيعُ الْبَصِيرُ) [غافر:56] لأن أفعال هؤلاء أفعال معاينة ترى بالبصر، وأما نزغ الشيطان فوساوس، وخطرات يلقيها في القلب يتعلق بها العلم.**

**فأمر بالاستعاذة بالسميع العليم فيها، وأمر بالاستعاذة بالسميع البصير في باب ما يُرى بالبصر ويدرَك بالرؤية، والله أعلم ".**

**الثمرة الرابعة: مراعاة الإخلاص:**

**فإن الله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، فلا ينبغي أن يكون باطن العبد مخالفاً لظاهره، وهذا أشد أنواع المجاهدة.**

**روى الإمام أحمد عن أبي علي -رجلٍ من بني كاهل- قَالَ: خَطَبَنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُ -رضي الله عنه- فَقَالَ: يَا أَيُهَا النَاسُ! اتَقُوا هَذَا الشِرْكَ، فَإِنَهُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَمْلِ، فَقَامَ إِلَيْهِ رجلان فَقَالَا: وَاللَهِ لَتَخْرُجَنَ مِمَا قُلْتَ، أَوْ لَنَأْتِيَنَ عُمَرَ مَأْذُونٌ لَنَا أَوْ غَيْرُ مَأْذُونٍ، قَالَ: بَلْ أَخْرُجُ مِمَا قُلْتُ، خَطَبَنَا رَسُولُ اللَهِ -صلى الله عليه وسلم- ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: ((أَيُهَا النَاسُ! اتَقُوا هَذَا الشِرْكَ، فَإِنَهُ**

**أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَمْلِ)).**

**فَقَالَ لَهُ مَنْ شَاءَ اللَهُ أَنْ يَقُولَ: وَكَيْفَ نَتَقِيهِ، وَهُوَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَمْلِ يَا رَسُولَ اللَه؟! قَالَ: ((قُولُوا: اللَهُمَ إِنَا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُ)).**

**إلى هنا ونكمل في اللقاء القادم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**